ISSN 2170-0796

أم لبينة في أحضان مخبر الفيتوكيمياء و التركيب العضوي

د ناصر بلبوخاري - جامعة بشار

تعتبر "ام لبينة" نبتة طبية،وهي تتأقلم مع الأوساط الحياتية المختلفة، وبهذه الخاصية فهي نبتة مقاومة للجفاف و تنتشر على نطاق واسع بمنطقة الجنوب الغربي للجزائر بكثافات مختلفة تتركز عند المحور بشار - جنوب و تنخفض في اتجاه,الشمال.شكلها يشبه الصيغة المكثفة لمادة كيميائية متعددة الكربون في شكل متناسق يعبر عن التناسق بكل أنواع الروابط الكيميائية للمركبات الكربوهيدوجينية.

هذه النبتة من عائلة المركبات " Asteraceae" وعلميا حسب تصنيف علماء النبات تدعى " Launea arborescens" لها عدة فوائد طبيعية و طبية ، فهي تعتبر أحد النباتات المهمة في النظام الايكولوجي للمنطقة و ذلك لقدرتها على مقاومة الجفاف إذ تتحول كل أوراقها إلى أشواك و تتكيف مع الرطوبة العالية فتعيد تشكيل أوراق المركبات في تسلسل عجيب لنظام التكيف، قد يصل طولها إلى المتر و نصف المتر في شكل "عش" كبير تلجأ بعض الثدييات كالأرانب البرية و الكثير من الزواحف و السحالي لاتخاذ مكان منبتها ملجأ و جحرا للتكاثر نظرا لقدرة تكاثف أشواكها على حماية هذه الحيوانات من كل الأخطار كالافتراس والبرودة و تساقط الأمطار.

ISSN 2170-0796

تستعمل هذه النبتة بمنطقة الجنوب الغربي في معالجة العديد من أمراض المعدة خاصة في حالات عسر الهضم عند الأطفال، تبقى هذه التجارب واسعة الاستعمال في الطب الشعبي فقط ، و لم تذكّر في الوثائق الصحية العالمية (م-ص-ع) التي تثبت أو تنفي من الناحية العلمية هذه المعارف التقليدية للفعالية .

هذا النبات اليعضيدي ذو الأزهار الصفراء الجميلة كان وما زال مادة دراسية دسمة في مخبر الفيتو كيمياء و الترتيب العضوي بجامعة بشار، جمعت و صنفت هذه النبتة تحت رقم (CA99/25) بوحدة حفظ النباتات الطبية بالمخبر وكانت موضوع دراسة لعدة مشاريع بحث في الفيتوكيمياء و التثمين للفعالية البيولوجية للمستخلصات الخامة و النقية، عرفت المنشورات البحثية العالمية و الوطنية للمخبر بهذه النبتة ، فحولت إليها بذلك اهتمام الكثير من الفيتوكيميائيين الباحثين في مجال النباتات الطبية، واستقطبت أنظار العديد من الاختصاصيين في علم النبات.

أنجزت بالمخبر عدة دراسات أكاديمية في نظام الدكتوراة و الماجيستير لهذه النبتة في فصل وعزل المركبات البيوفاعلة كالفلافونويدات و الصابونوزيدات و المركبات الثربينية ، زيتها الطيار ذو رائحة مميزة يشبه رائحة "القرناع " أثناء غليه ، ذلك لأنهما من نفس العائلة النباتية.

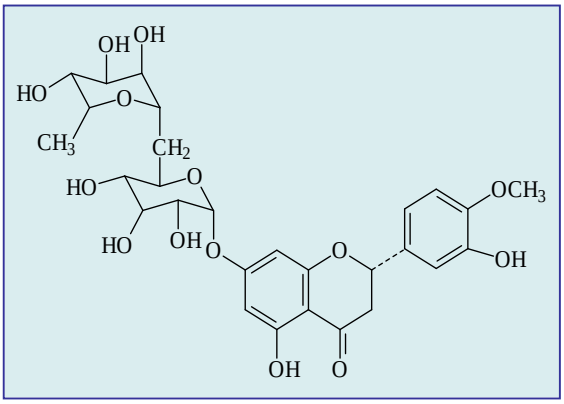

قد تكون هذه النبتة في يوم من الأيام مصدرا أساسيا من مصادر الأدوية الطبيعية التي قد تكون بديلا مهما للأدوية الكيميائية في الطب الحديث، لذا وجب علينا حمايتها و المحافظة على هذه الثروة الخلفية للبلاد و العباد.